

المحاضرة الثالثة

العلاقة بين التربية الفنية والتحليل النفسي

ان المقصود بموضوع التربية الفنية (تعبيرات الطلبة التشكيلية) اما التحليل النفسي فيعني (مضامينها النفسية) .

فهنا نكشف عن الكوامن المستترة في ذاتية الفرد والتي لها اثارها في التعبير الفني ، وبالتحليل يمكن الوصول الى اغوار النفس والعمل بالتالي عن تنمية الفرد بصورة سوية .

ان رسوم الاطفال والفنانين تحمل دلالات نفسية تشير الى الموقف المعبر العقلي والوجداني والجسمي والى تعصباته والى قلقه واستجاباته للعالم الخارجي ، وهذا يؤثر على بناء شخصية الفرد .



العلاقة بين التربية الفنية والتحليل النفسي

- 1- ان علم النفس يدرك النشاط الانساني في جوانبه كافة ، والنشاط الفني يمثل احد جوانب النشاط الانساني ، وعليه فان العلاقة تتجلى في ان علم النفس يتخذ من النشاط الفني موضوعا لدراسته وأبحاثه .
- 2- ويمثل الجانب الثاني من علاقة علم النفس بالنشاط الفني في ان النشاط الفني كان يمثل احد المصادر التي اعتمدها علماء النفس في اكتشافاتهم من خلال دراستهم للإعمال الفنية والأدبية .
- 3- اما الجانب الثالث من العلاقة في ان الفنانين اخذو يستلهمون الموضوعات النفسية ويتخذون منها موضوعات لأعمالهم الفنية ، وقد اتجهوا بقوة نحو الافادة من الموضوعات التي يعالجها علم النفس ، وقد كون ذلك لهم مصدرا لابداع قصصهم بعد ان كانت جهودهم منصبه على الشخصية السوية ، وان هذه الموضوعات الجديدة قد حظيت باهتمام الجمهور .
- 4- وكذلك يعتبر الفن كعلاج نفسي فان الرسم او التعبير الفني بشكل عام يعطي مجال للشخص كي ينفس عما يعنيه لاشعوريا ، فان المريض يعاني من عدم قدرته على مواجهة نفسه او مواجهة المجتمع الذي يعيش فيه ، فهو يتحين الفرص بطريقة لاشعورية لينفس عن القوة المكبوتة وتخرج مفصحة عن نفسها ملتزمة التعبير بالرسم (التعبير الفني) فتظهر مغلفة مستترة مكتسية برداء رمزي ومتضمنه معاني الازمة التي يعاني منها المريض .

ولكن هذه الرموز والرسوم لها مغزيان عام وخاص ونقصد بالعام المدركات العامة مثل رجل امرأة شجرة ... الخ ويقصد بالخاص الطريقة التي نرسم بها هذه الرموز البصرية وما تحمله من قوة انفعالية من مغالاة احيانا او تحريف عن الطبيعة بشكل ملفت وتزداد قوتها تبعا لأهميتها الارتباطية بالكيان النفسي للشخص وتختلف الرسوم ومضامينها ومغزاها من شخص لآخر لان ما يعانيه الاول يختلف عما يعانيه الثاني .

5- ان التحليل النفسي يكشف عن المعنى النفسي للشكل الفني ، ما هي مواصفاته ومميزاته كيف ان انسانا ما يبدوا مسيطرا عليه بالفطرة مثل (موزار).

6- ويعتمد التعبير الفني على اللاشعور في مسائل كثيرة وكلما استطاع الفنان ان ينجح بتعبيره وتمكن من ايقاظ بعض الكوامن النفسية التي لها صلة باللاشعور الجماعي (حسب مصطلح يونج) ويقصد باللاشعور الجماعي ان التعبير في هذه الحالة يمس الانفعالات المشتركة بين الجماهير . وقد وجد بعض السيكلوجيين هناك صلة وثيقة بين اللاشعور والاحلام وبين الاحلام والتعبير الفني .

7- تتضح العلاقة بين علم النفس والفن التي تتجسد بين الفنان والمحلل النفسي ، فالتحليل النفسي هو تقنية تتضمن معاني لا يدركها الا قلة من الناس .

وان علم الفن يعالج التحول العاطفي والعقلي . وهذا يأتي من اللاوعي . ومن غير الممكن (رؤية) اللاوعي او (الاستماع) الية . لكن يستطيع المحلل ان يختبر استنتاجاته حينما يتحول اللاوعي الى فكرة واعية مرئية او ملفوظة او العكس يمكن التعرف على اللاوعي عن طريق كيفية تحول الافكار عند تحول الوعي الى الاحلام